والعلم بذاته واسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداءً ودون واسطة لو شاء
كما حكى عن سنته في بعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام وذكر بعض اهل التفسير
في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وجائز ان يوصل
اليهم جميع ذلك بواسطة يبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة اما من غير البشر
كالملائكة مع الانبياء عليهم الصلوة والسلام او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع
لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم
وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجز مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى
صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كاف والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله تعالى
والنبوة في لغة من همز ماخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا تهمز على هذا التاويل تسهيلا
والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبي منبئا فعيل بمعنى مفعول
او يكون مخبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبئا بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند
من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة رفيعة
نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤتلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يات
فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر الله تعالى له بالابلاغ الى من ارسله اليه
واشتقاقه في اللغة من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا
فكانه الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول
بمعنى او بمعنيين فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال قالوا ولا يكون النبي
الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي
الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها

وافترقا في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الاية
نفسها اذ التفريق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ
قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان
الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار
والصحيح والذي عليه الجم الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم
وآخرهم محمد صلى الله عليهما وسلم وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه
وسلم ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا
للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم وتهويل ليس عليه تعويل واما الوحي
فاصله الاسراع فلما كان النبي يتلقى ما ياتيه من ربه عز وجل بعجل سمي وحيا وسميت انواع
الالهامات وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحي
الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
اي اومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحاء الوحاء اي السرعة وقيل اصل الوحي السر
والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه اي القى
في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه
في قلبه دون واسطة **فصل** اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء عليهم
الصلوة والسلام معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب
هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل لله تعالى دل على صدق نبيه
كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القران على راي بعضهم ونحوه وضرب هو
خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1